والثانية للتبعيض والحلي ما يوزن الذي يستحسن من الذهب والفضة قرأ حمزة والكسائي
من حليهم بكسر الحاء اتباعا لكسرة اللام والباقون بضم الحاء وكسر اللام وهو على القراءتين
جمع حلي كثدي جمع ثدي اصلها حلوي وثدوي نحو فلوس في جمع فلس فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت عين الكلمة وان كانت
في الاصل مضمومة لتصح الياء ثم ان شئت تركت فاء الكلمة على ضمها الاصلية وان شئت
حركتها بالكسر اتباعا لعين الكلمة كما قرأ به حمزة والكسائي وهذا مطرد في كل
جمع فعول من المعتل اللام سواء كان يائيا كحلي وثدي او واويا كعصي ودلي
في جمع عصا ودلو اصلها عصوو ودلوو وقرأ يعقوب حليهم بفتح الحاء وسكون اللام
على الافراد اقامة لاسم الجنس مقام الجمع والجسد اسم لجسم له لحم ودم ويطلق على
جثة لا روح لها وهو منصوب على انه بدل من عجلا لا على انه صفة له لان الجسد
ليس مشتقا فلا ينعت به الا بتأويل ولا على انه عطف بيان لانه في النكرات قليل
او ممتنع عند الجمهور والسامري رجل من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا في
قوم موسى وكانوا قد سألوه الها يعبدونه فجمع ذلك فصاغ لهم من ذلك الحلي
عجلا ثم اختلف الناس فقال قوم انه كان قد اخذ كفا من تراب حافر فرس جبرائيل
عليه السلام فالقاه في جوف ذلك العجل فانقلب لحما ودما فظهر فيه خوار مرة واحدة كما يدل
عليه التنكير في قوله تعالى له خوار فقال السامري هذا الهكم واله موسى وقال الاكثر
اكثر المفسرين من المعتزلة انه كان قد جعل ذلك العجل مجوفا وجعل في جوفه انابيب
على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك
الانابيب فيظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار العجل ثم قيل انه ما خار الا مرة واحدة
وقيل انه يخور كثيرا فكلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان
يخور ولا يتحرك بالارادة وقال السدي يخور ويمشي قوله وخوار صوت العجل بضمها
همزة مفتوحة من جأر بمعنى جار الثور يجار اي صاح قوله كناية عن اشتداد ندمهم
لان السقوط في اليد الذي هو عبارة عن عض اليد مرتبا على الندم المتحسر فكني به عن اللازم

اللازم من الملزوم فقوله تعالى ولما سقط في ايديهم بمنزلة ان يقال ولما اشتد ندمهم
لان من اشتد ندمه وحزنه ان يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه
وقع فيها وقال الزجاج سقط الندم في قلوبهم ونفوسهم عبر عن وقوع الندم في القلب
بسقوطه في اليد لان اليد جارحة عظيمة القدر يتوسل بها الى الاعانة والافعال من الطاعات
والمعاصي ويسند اليها ما لم يكن لها مدخل في حصوله كما في قوله تعالى ذلك بما قدمت يداك وكثيرة
الذنوب لا تعدم اليد فيجعل الندم الذي من الكيفيات النفسانية واقعا في اليد
حالا فيها على سبيل الاستعارة التمثيلية وهذا الندم منهم عليه السلام والاستغفار المبني على العلم
بانهم قد ضلوا وارتكبوا معصية الله تعالى كان بعد رجوع موسى اليهم وتحقيق خطائهم
وضلالهم بالبراهين التي معه لما ظهر لهم بطلان ما فعلوه اظهروا الافتقار الى الله تعالى
وقالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بياء الغيبة فيهما على اسناد الفعل الى اسم الرب وضميره
وقرأهما حمزة والكسائي بتاء الخطاب ونصب ربنا على انه منادى مضاف وحذف حرف النداء
قوله شديد الغضب وقد جرينا يعني ان الاسف صفة مشبهة كالزمن ومعناه شديد
الغضب يقال اسفني فاسفت اي اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما اسفونا
انتقمنا وقال السدي والكلبي الاسف الحزين قوله غضبان اسفا حالان من موسى وهو
انه يدل على انه عليه السلام كان عالما باتخاذهم العجل الها قبل مجيئه اليهم بسبب ان الله تعالى
اخبره في حال المكالمة بما كان من قومه من عبادة العجل ويدل عليه ايضا قوله تعالى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع غضبان من ذلك متأسفا على ما كان
منهم بئسما خلفتموني من بعدي بقوله بئسما فعلتم وعملتم من بعدي لانه يقال خلفه بما يكره
اذا عمل خلفه ذلك العمل خاطب عبدة العجل بان قال لهم بئسما خلفتموني حيث عبدتم العجل
مكان عبادة الله تعالى من بعدي اي من بعد ذهابي عنكم او من بعد ما رأيتم مني
من التوحيد والدعوة الى عبادة الله تعالى والكف عن عبادة غيره ومن حق الخلفاء
ان يسيروا بسيرة المستخلف وان كان المعنى بئسما قمتم مقامي وكنتم خلفاء من بعدي
حيث لم تمنعوا من عبد العجل عن عبادته يكون الخطاب لهرون عليه السلام والمؤمنين معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)